

# كُتُبُ ابْنِ الأَبَارِ

ظلت مؤلفات ابن الأبار مخطوطة وخبيثة في خزائن الكتب، إلى أن أتيح لبعضها في منتصف القرن الماضي - التاسع عشر الميلادي - أن يظهر وينشر . فقلد عنى الأستاذ (1) دوزى بتاريخ العرب في اسبانيا ، وعكف على قراءة المصادر العربية والافرنجية مطبوعة ومخطوطة . وكان مما عثر عليه ، وعنى بنشره لأول مرة ، مخطوط « الحلة السبراء » لابن الأبار فقد نشر جزءا (2) من هذا المخطوط في كتابه :

*Notices Sur Quelques Manuscrits Arabes, P. 161*

- (1) هو من المستشرقين المنتجين ولد في سنة 1820 بمدينة ليدن ، من اصل فرنسى ودرس العربية في جامعة ليدن ، وكانت له بها معرفة سابقة تلقاها في داره وظهرت ميوله ومواهبه في العربية منذ صغره ، وعنى بتاريخ المغرب والاندلس وآدابهما . ومات سنة 1883 .
- (2) سأشير الى تاريخ نشر هذا المخطوط ومكان العثور عليه في الجزء الخاص بكتاب « الحلة السبراء » فليراجع فى ذلك الجزء من هذا المؤلف .

الذي طبعه في ليدن سنة 1847 . وقد اعتمد دوزي على هذا الكتاب المخطوط كثيرا فيما نشره عن تاريخ العرب باسبانيا لا سيما كتابه : تاريخ مسلمي اسبانيا.

*Histoire des Musulmans D, Espagne.*

وجاء بعد دوزي المستعرب الالمانى ، مارك يوسف ميللر *Marc - Joseph Müller* فمشر على نسخة خطية أخرى لنفس الكتاب ، ونشر جزءا منها في *Westlichen Araber* في مدينة ميونخ سنة 1866 .

غير ان الاستاذ الاسبانى فرانسيسكو (1) كوديرا زيدى كان اول من عنى من المستعربين الاوربيين باحياء الكتب العربية الاسبانية ، فاصدر بمساعدة بعض تلامذته (2) وزملائه سلسلة

---

(1) هو فرنسيسكو كوديرا اى زيدى عالم مستشرق مشهور ولد سنة 1836 من قرية فونز *Fonz* من مقاطعة أرجون ، وقام بتدريس العربية في جامعة غرناطة سنة 1866 وشغل وظيفة استاذ بجامعة مدريد من سنة 1872 الى سنة 1902 ومنح الصليب الاعظم للملك الفونسو الثانى عشر تقديرا لخدماته العلمية ومات سنة 1910 م .

(2) أمثال *Ribera* و *Fagnan* و *Hartwig Derenbourg*

المكتبة العربية (1) الاسبانية، مبتدئا بكتاب الصلاة لابن بشكوال  
في جزئين: الاول، والثاني. وكان نصيب ابن الابار من هذه  
السلسلة كتابين هما: المعجم في اصحاب القاضى الامام ابى على  
الصدفى، وكتاب تكلمة الصلاة، صلاة ابن بشكوال. صدر الاول  
منهما فى مدينة مجريط سنة 1885 م والثانى فى سنة 1886،  
1887 م بالمدينة نفسها.

وكان طبيعيا عندما يقوم الاستاذ «كوديرا» بنشر هذين  
الكتابين أن يتعرض لتاريخ المؤلف ويعرض لمؤلفاته. ولكن  
كوديرا نشر المعجم قبل «التكلمة» مع ان المعجم متأخر فى  
التأليف عن التكلمة وكان الاولى ان يبدأ بالثانى. ويظهر ان  
الاستاذ كوديرا لم يقرأ كل المعجم قبل نشره، فلو كان قد  
قرأه لوجد فيه اشارات (2) صريحة تدل على وجود «تكلمة»

(1) تسمى هذه السلسلة : Bibliotheca Arabico - Hispana .

(2) من ذلك فى صفحة 14 من المعجم يترجم ابن الابار لاحمد  
ابن طاهر بن علي بن عيسى ابى العباس الانصارى الخزرجى من ولد قيس  
ابن سعد بن عبادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول : قد نسبته  
فى كتابى المترجم بالتكلمة لكتاب الصلاة ، صلاة ابن بشكوال ، واستوفيت  
هناك خبره .

الصلة ، قبل تأليف « المعجم » ، ولكن قد بدأ بنشر التكملة أولاً .  
وترتب على نشر المعجم قبل التكملة ، أو قبل قراءة التكملة  
أن لم يتنبه الأستاذ كوديرا إلى بعض الكتب التي ألفها ابن  
البار وورد ذكرها في التكملة . فجاءت ترجمة ابن البار التي  
ذكرها الناشر في مقدمة المعجم اللاتينية خلوا من ذكر هذه الكتب .  
لذلك استدرك الناشر - الأستاذ كوديرا - ما فاته ،  
وأشار إليه في المقدمة اللاتينية التي قدم بها كتاب التكملة .  
فدراه بقول : انه كشف عند طبعه التكملة أن للمؤلف كتابين  
آخرين <sup>(1)</sup> لم يشر إليهما في مقدمة المعجم ، ولم يتعرض لذكرهما  
أحد ممن كتبوا تاريخ ابن البار .

فاذا ما راجعنا الكتب التي تعرضت لتاريخ ابن البار  
وجدنا ان المقرئ <sup>(2)</sup> يذكر من مؤلفات هذا العالم :

1 .. تكملة الصلة

---

(1) هما معدن اللجون في مراثي الحسين ، ومعجم في اصحاب  
ابن العربي .

(2) راجع صفحة 203 الجزء الاول ، وكذلك صفحة 868 من الجزء الثاني  
من نفع الطيب طبعة اوربا .

2 - رحلة السيراء

3 - تحفة القادم

4 - هداية المعترف في المؤلفات والمختلف ، في الحديث .

5 - قطع الرياض ، وهو كتاب في متخير الاشعار .

6 .. كتاباً في التاريخ ( أو كتاب التاريخ كما اشار اليه

سعيد<sup>(1)</sup> بن الحكم القرشي ) .

ولا يذكر المعجم على اهميته بالرغم من انه الكتاب الذي

حض ابن الابار على تأليفه استاذه المحدث ابو الربيع سليمان

ابن موسى الكلاعي ، الذي ترجم المقرئ حياته في كثير من

الاطناب .

اما حاجي خليفة .. في قاموسه - فيذكر تحفة القادم<sup>(2)</sup>

والمعجم وكتاباً آخر اسمه : « العقاب » وهو كتاب « اعتاب

الكتاب » ، ويضيف اليها :

---

(1) راجع صفحة 28 من المعجم لابن الابار .

(2) راجع فيما بعد الصفحات التي تعرضت فيها للتعليق على كل من

هذين الكتابين على حدة .

7 .. مشكل الصلة ، وهو كتاب لم يشر اليه المقرئ

ولم يذكر حاجي خليفة « اعتاب الكتاب » بهذا العنوان

ولكن بعنوانه الآخر ، كما اشرنا من قبل والذي يراجع تاريخ الادب

العربى ،<sup>(1)</sup> الاستاذ بروكلمان ، وهو مرجع عظيم من مراجع تراجم

العلماء ومؤلفاتهم يجده ينسب لابن البار الكتب الثلاثة المذكورة

فوق (الاول والثانى والثالث) ، ويتردد عليها ثلاثة اخرى هي :

8 .. المعجم فى اصحاب ابى علي الصدفى . 9 .. اعتاب الكتاب

10 - القصون اليانعة فى محاسن شعراء المائة السابعة .<sup>(2)</sup>

ولما كان «بروكلمان» يذكر نبذة عن كل كتاب ، وطبعاته

المختلفة وناشره ان كان طبع أو نشر ، ومخطوطه ومكان

المخطوط ان كان المخطوط لم ينشر ، فان مؤلفات ابن البار

المعروفة فعلا ما نشر منها وما لا يزال مخطوطا ، وفقا لرأى بروكلمان

---

(1) انظر Geschichte der Arabischen Literatur, Suppl. Band

I, S. 580 .

(2) يذكر بروكلمان فى صفحة 581 من الملحق ان هذا الكتاب ألف فى

سنة 1259 م 657هـ وهو مخطوط فى مكتبة الاوسكريال رقم 1728 وقد نبه

على ان الكتاب نسب خطأ الى ابن الخطيب ، ولكن المحققين يذكرون ان الكتاب منسوب لابن سعيد المغربى .

هي ستة فقط، ولم يعثر بعد على غيرها .

وفى وفيات الوفيات (1) لمحمد بن شاعر الكتبي نجد ذكرا  
لكتاب آخر هو :

11 - ايماض البرق (2) ، ذكره كذلك ابن الابار في كتابه  
الرحلة السيرة .

12 - وقد عثرت في نفح الطيب (3) على رسالة طويلة باسم  
« درر السميط في خبر السبط » ويعزوها المقرئ الى ابن الابار .  
ولا أعرف احداً ممن كتبوا عن ابن الابار تعرض لهذه  
الرسالة . لذلك آثرت نقلها كما وردت في نفح الطيب ونشرها  
في هذا المجلد . وبذلك تصير مصنعات ابن الابار اثني عشر .  
ولنا أن نضيف الى هؤلاء كتابا آخر هو :

13 - « المأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح » . فقد

---

(1) صفحة 226 من الجزء الثاني . ولا يذكر ابن شاعر الا ثلاثة

كتب من مصنعات ابن الابار هي : التعملة ، وتحفة القادم ، وايماض البرق .

(2) صفحة 238 من كتاب . . Notices Sur Quelques Manuscrits

(3) صفحة 601 من الجزء الثاني .

ورد ذكر هذا الكتاب في (1) المعجم ، عند ترجمة محمد بن عبد  
الرحيم بن محمد بن الفرج بن هشام الانصارى الخزرجى  
المعروف بابن الفرس. قال ابن الابار:

« وصار الى الاندلس. فاستقضاها عليها عبد الرحمن بن  
معاوية الاموى الداخل. وقد جمعت في اخباره، وما اجتمع  
عندى من روايته كتابا، وسميته: المأخذ الصالح في حديث  
معاوية بن صالح. فهذا نص صريح بتأليف هذا المصنف،  
وان لم يعثر عليه أحد.

وثمة كتابان لم يتنبه اليهما احد قبل كوديرا، ذكرهما ابن  
الابار في كتاب التكملة، وأشار اليهما كوديرا في مقدمته (2)  
اللاتينية: وهما

14 - المعجم في اصحاب ابن العربى

15 - معدن اللجين، في مرآتى الحسين

أورد ابن الابار ذكر الكتاب الاول في صفحة 463 من

(1) صفحة 180 من طبعة كوديرا.

(2) راجع صفحة 6 من المقدمة اللاتينية للمجلد الثانى من كتاب التكملة.

المجلد الثاني من التكملة حيث قال :

« وقال ابو محمد العثماني أنشدني . . . قال أنشدني

الأديب ابو محمد بن صارة البكري لنفسه :

سعد بمالك في الحياة ولا تكن      تبقى عليه حذار فقر حادث

فالبخل بين الحادثين وانما      مال البخيل لحادث او وارث

وغلط ابو نقطة في اسمه ، قال ابن جارة مكان ابن صارة . وقد

نبهت على ذلك في المعجم الذي جمعته في اصحاب (بمعنى تلامذة)

ابن (1) العربي .

وأورد ذكر الكتاب الثاني في صفحة 343 من السفر الاول

من التكملة فقال عند ترجمته محمد بن محمد بن عبد الله بن

محمد بن ابي زاهر : « وهو كان معلماً . وعنه أخذت قراءة

---

(1) اما ابن العربي هذا فلا ندري حقيقة من هو، ونرجح ان يكون

هو « ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله بن العربي

المعافري الذي يشير اليه ابن الابار في كثير من المواضع في التكملة

ويقول كوديرا انه ولد في اشبيلية سنة 467 ومات سنة 543 هـ . ( صفحة 71

من المقدمة اللاتينية ) ولكن ابن الابار يورد ترجمة له في صفحة 318 من

السفر الاول من التكملة رقم 949 ويقول انه ولد سنة 542 ومات

بالاسكندرية سنة 617 هـ .

نافع . وبه انتفعت في صغرى . وسمعت منه ، وأجاز لى . وسمع  
منى كتاب ( ممدن اللجين في مراثى الحسين ) من تاليفى . . .  
وعنوان الكتاب يدل على محتوياته .

16 .. كتاب المورد السلسل ، في حديث الرحمة المسلسل .  
ذكره ابو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشى مؤلف « الذيل  
والتكملة على الموصول والصلاة » وهو مخطوط بمكتبتى  
الاسكوريال وباريس .

17 - كتاب « الاربعون حديثا من اربعين شيخا » . ذكره  
ابو عبد الله المراكشى ايضا فى ترجمته ابن الابار بكتابه المذكور  
( من صفحة 95 - 106 من المخطوط ) و اشار اليه عرضا ابو عبد  
حكم بن سعيد بن حكم بن عمر القرشى فى نصيدة بعث بها  
الى ابن الابار يشكره على اهدائه نسخة من المعجم . والنصيدة فى  
آخر طبعة كوديرا .

18 - كتاب « افادة الوفادة » اشار اليه المقري فى نفع  
الطيب ( صفحة 32 - 33 من الجزء الثانى من طبعة ليدن .

19 - كتاب « معجم مشيختى » ذكر فيه تراجم ممن تتلمذ عليهم

والظاهر انه فقد، وقد اشار اليه ابن الابار عرضاً في صفحة 357  
من الجزء الثانى من تكلمة الصلة.

وفى كتاب « بلاغة العرب (1) فى الاندلس » ل احمد  
ضيف ينص المؤلف على كتاب اسمه « تكلمة التكلمة » ويعزوه  
لابن الابار، ويقول انه طبع فى مدريد. ولا أظن هذا الاخطأ  
من المؤلف. فليس فى قوائم الكتب العربية التى طبعت بمدير  
كتاب بهذا الاسم لابن الابار.

فاذا كانت المصنفات المعروفة التى كتبها ابن الابار هى  
تلك الستة التى ذكرها بروكلمان فى كتابه « تاريخ الادب  
العربى » فان الثلاثة عشر كتاباً الباقية التى وصلتنا اسمائها لم  
نعثر (2) عليها بمد. هذا الى انه من الجائز جداً ان يكون ابن  
الابار قد الف كتباً أخرى لم يصل اليها اسمها .

واما كان اكل كتاب من الكتب المعروفة لنا من مصنفات

---

(1) صفحة ى من الكتاب المذكور .

(2) يجب ان نستثنى هنا رسالة « درر السمط فى خبر السبط » التى لم  
يتنبه اليها بروكلمان والتى ستشر فى هذا المجلد .

ابن الأبار ، ما نشر منها وما لم ينشر ، خصائص وصفات مميزة له ، من حيث محتوياته وأسلوبه وموضوعه ، وتاريخ العثور عليه ، ناسب ان نتناول كمل كتاب على حدة بالعرض والدرس والتحليل .

## 1 - تكملة الصلة<sup>(1)</sup>

يذكر المقرئ<sup>(2)</sup> عند ترجمته ابن الأبار ان القاضي ابا الربيع بن سالم الكلاعي هو الذي حث ابن الأبار على تأليف كتاب التكملة ، تكملة لكتاب الصلة الذي ألفه ابن بشكوال .

(1) الصلة لابن بشكوال وهو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الانصارى ابو القاسم ، الحافظ السند ، التاريخي . كتب اليه ابو علي الحسين بن سكرة امام المحدثين ، باجازه ما رواه في شهر ذي الحجة سنة 512 .

قال ابن بشكوال : وهو اجل من كتب الينا من شيوخنا ممن لم ألقه . وتوفي ابن بشكوال في رمضان سنة 578 هـ . وقد نشر الاستاذ كوديرا كتاب الصلة في الجزء الاول والثاني من سلسلة المكتبة العربية الاسبانية في سنة 1885 .

(2) صفحة 226 الجزء الثاني من كتاب نفع الطيب طبعة مصر ، وكذلك في دائرة المعارف الاسلامية تحت ترجمة « ابن الأبار » . صفحة 852 من الجزء الثاني ، النسخة الانجليزية .